فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير
امة اي انتم الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل
كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم في الغيب انما
يتعلق بما يوجد معناه ليعلم العلم الذي يستحق عليه العامل الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي لنرى
ونميز من يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت
ارتد قوم من المسلمين الى اليهود وقالوا رجع محمد الى دين آبائه وقال اهل المعاني الا لعلمنا من
يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كانه سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة
قوم وقد ياتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي كما قال تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي فلم قتلتم وان كانت
اي وقد كانت اي تولية القبلة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج
وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله قال سيبويه
وان تاكيد تشبه باليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم
وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس ان كانت
هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال
المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا
وكان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني
سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
قد صرفك الله الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم قرا اهل
الحجاز وابن عامر وحفص لرؤوف على وزن فعول لان اكثر اسماء الله على وزن فعول وفعيل كالغفور
والشكور وغيرهما وابو جعفر لين الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على وزن فعل قال جرير ه

ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم ه والرافة اشد الرحمة ه

قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء هذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة
في المعنى فانها راس القصة وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي
نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من
نعته في التورية فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان
يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابرهيم عليه السلام وقال مجاهد كان يحب ذلك
من اجل اليهود لانهم كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلام
وددت لو حولني الله الى الكعبة فانها قبلة ابي ابرهيم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم
على ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان فعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر
الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء

فلنولينك

فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي تحبها وتهواها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي
نحوه واراد به الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر او بحر او شرق او غرب فولوا وجوهكم
شطره عند الصلاة ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق انا ابن جريج عن عطاء قال سمعت
ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه
فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة فقال هذه القبلة ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار
وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل
البيت وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على
اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة
فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل
الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على
القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين
قال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى
باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان التحويل خارج
الصلاة بين الصلاتين واهل قبا وصل اليهم الخبر في صلاة الصبح ه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي
السامري انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار
ان عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود
يا محمد ما هو الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة
ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق يعني امر الكعبة من ربهم ثم هددهم فقال
وما الله بغافل عما يعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال
ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما الله بغافل عن ثوابكم
وجزايكم وقرا الباقون بالياء يعني ما انا بغافل عما يفعل اليهود فاجازيهم في الدنيا

Copyright © King Saud University